جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الإنسانية
المرحلة الثالثة
اسم المادة : تأريخ قارة اسيا الحديث والمعاصر

المحاضرة التاسعة

ثورة عام 1857 في الهند

اسم التدريسية

أ . م . د . سها سليمان علي

1446 هـ **2025 م**

ثورة 1857 في الهند (المعروفة أيضًا بـ"التمرد الهندي الأول" أو "ثورة الجنود الهنود")

تُعد ثورة عام 1857 في الهند واحدة من أكبر حركات التمرد ضد النفوذ البريطاني، وقد انطلقت من رحم التوترات المتراكمة بين الهنود وسلطة شركة الهند الشرقية البريطانية.
ففي منتصف القرن التاسع عشر، كانت بريطانيا قد بسطت سيطرتها على أجزاء واسعة من الهند عبر شركة الهند الشرقية، التي لم تقتصر سياساتها على الاستغلال الاقتصادي فحسب، بل امتدت لتشمل تغييرات ثقافية ودينية واجتماعية أثارت غضب الهنود بمختلف طوائفهم.
ومع أن شرارة الثورة كانت عسكرية، إلا أن أبعادها تجاوزت التمرد العسكري لتأخذ طابعًا سياسيًا، ودينيًا، واجتماعيًا، مما جعلها توصف في بعض الأدبيات الهندية الحديثة بأنها "أول حرب استقلال."

أسباب الثورة:

1) الأسباب السياسية:

كانت سياسة شركة الهند الشرقية التوسعية سببًا في تدمير سلطة الممالك الهندية التقليدية.
اتبعت الشركة سياسة تُعرف باسم "عقيدة الانضمام" التي أعلنها الحاكم البريطاني **اللورد دالهوزي**، وتنص على ضم أي مملكة لا يكون حاكمها وريثًا شرعيًا معترفًا به، مما أدى إلى فقدان العديد من الممالك المحلية لاستقلالها، مثل **أوده** و**جاتبور** و**ساتارا**.
هذا التدخل في الشؤون الداخلية للممالك أضعف من شرعية الحكم البريطاني لدى العامة والنخب الحاكمة.

2) الأسباب الاقتصادية:

فرضت بريطانيا نظامًا ضريبيًا جائرًا أدى إلى تدهور أوضاع الفلاحين. كما نُهبت الثروات الهندية عبر احتكار التجارة، وتم تدمير الصناعات التقليدية الهندية مثل صناعة النسيج.
تحولت الهند إلى سوق للمنتجات البريطانية ومصدر للمواد الخام، مما حرم السكان من التنمية الاقتصادية وجعلهم فريسة للفقر والمجاعات.

3) الأسباب الاجتماعية والثقافية:

شهدت الفترة السابقة للثورة محاولات بريطانية لفرض نمط ثقافي غربي على المجتمع الهندي، بما في ذلك تغييرات في القوانين الاجتماعية (مثل قانون "إلغاء عادة السّاتي" – حرق الأرملة مع زوجها المتوفى).

اعتبر كثير من الهنود ذلك تدخلاً سافرًا في تقاليدهم. كما فُرض التعليم الإنجليزي وبدأ الترويج للمسيحية على حساب المعتقدات المحلية، ما أدى إلى استياء واسع بين الهندوس والمسلمين.

4) الأسباب العسكرية:

كان الجيش البريطاني في الهند يتكوّن بنسبة كبيرة من الجنود الهنود (السيبوي)، ولكنهم كانوا يعانون من سوء المعاملة والتمييز في الرواتب والمناصب.

الشرارة الكبرى جاءت حين تم توزيع **بنادق جديدة تحتوي خراطيش مدهونة بدهن مشتق من لحم الخنزير والبقر**، مما أثار غضب الجنود المسلمين والهندوس على حد سواء لأن هذا يخالف معتقداتهم الدينية.

رفض الجنود استخدام الخراطيش، وتعرضوا للعقوبات، مما فجّر حالة الغليان.

مجريات الثورة:

بدأت الثورة في **10مايو 1857** بمدينة **ميروت**، حين تمرد الجنود على ضباطهم البريطانيين، وسرعان ما انتقلت إلى **دلهي**، حيث أعلن الثوار إعادة السلطان المغولي **بهادر شاه الثاني** إلى الحكم الرمزي.

انتشرت الثورة بسرعة في مناطق شمال ووسط الهند، وشارك فيها فلاحون، أمراء سابقون، وزعماء محليون، مما أعطاها طابعًا شعبيًا.

من أبرز قادة الثورة:

- **راني لاكشمي باي** (ملكة جانسي)
- **تانتيه توبيه**
- **نانا صاحب**
- **بيغُم حضرة محل**

واجه البريطانيون صعوبة كبيرة في قمع الثورة، واستمرت المواجهات لأكثر من عام، حتى أعادوا السيطرة تدريجيًا على المدن المتمردة باستخدام قوة نارية هائلة، وارتكبوا مجازر انتقامية واسعة ضد المدنيين والثوار.

نتائج الثورة:

1) انتهاء حكم شركة الهند الشرقية:

بعد فشل الثورة، قررت بريطانيا **حل شركة الهند الشرقية نهائيًا** عام 1858، ونقلت إدارة الهند إلى التاج البريطاني، وبذلك بدأت مرحلة جديدة من **الحكم البريطاني المباشر** عبر "الحاكم العام للهند."

2) إعادة هيكلة الجيش والإدارة:

أُعيد تنظيم الجيش الهندي لتقليل نسبة الجنود الهنود وتكثيف الوجود البريطاني، كما تم إبعاد العناصر الهندية من المراكز الحساسة.
أما الإدارة، فقد أصبحت أكثر مركزية، وأصبحت الهند رسميًا "جوهرة التاج البريطاني."

3) تغييرات سياسية واجتماعية:

أعلنت بريطانيا احترامها للأديان والعادات المحلية، في محاولة لتهدئة السكان. كما توقفت عن فرض تغييرات اجتماعية قسرية.
ومع ذلك، تم تعزيز سياسة "فرق تسد" عبر تأجيج التوترات الطائفية بين الهندوس والمسلمين، بهدف منع وحدة الهنود مستقبلًا.

4) بروز الروح القومية:

رغم فشل الثورة عسكريًا، إلا أنها شكّلت البداية الفعلية للوعي الوطني الهندي، واعتُبرت منطلقًا للحركات القومية التي ظهرت لاحقًا، وصولًا إلى حركة غاندي في القرن العشرين.